دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	مستويات التحليل في العلاقات الدولية
المصدر:	مجلة الدبلوماسي
الناشر:	وزارة الخارجية - معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية
المؤلف الرئيسي:	السويد، محمد يوسف
المجلد/العدد:	ع 13
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1990
الشهر:	رمضان - أبريل
الصفحات:	36 - 41
رقم MD:	322716
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	الأحداث السياسية ، العلاقات الدولية ، التحليل السياسي، العمل الدبلوماسي، التعاون الدولي ، المكانة الدولية ، القرارات السياسية ، اتخاذ القرارات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/322716

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مستويات التحليل

في العلاقات الدولية

د. محمد يوسف السويد

● التحليل في مفهوم العلوم الطبيعية يقتضي تجزئة موضوع التحليل إلى عناصره، واختبار خصائصها وعلاقاتها.

● تتعدد أمامنا الخيارات التحليلية عند معالجة الاحداث السياسية الدولية لغرض وصفها وتفسيرها وفهمها والتنبؤ بها. لذا فان دراسة مستويات التحليل والالمام بها والقدرة على استخدامها يعد امرا ضرورياً بالنسبة للدبلوماسيين ومن في شاكلتهم. وتهتم هذه الدراسة بابراز العديد من المستويات التحليلية السائدة في دراسة العلاقات الدولية. وسوف يتم ذلك من خلال البعدين التاليين:

١ ــ ماهية العلاقات الدولية.

٢ ــ مستويات التحليل في العلاقات الدولية

أولاً: ماهية العلاقات الدولية:

تتعدد تعريفات العلاقات الدولية بتعدد اختلاف المنطلقات النظرية لدراسيها. فحالهم حال عميان الرواية الهندية القديمة. فقد صادفوا أثناء ارتحالهم حاجزاً أثار اهتمامهم. وبدأت اصواتهم تختلط واصفة هذا الحاجز في محاولة فهمه. فاحدهم يقول انه جدار ضخم، وآخر يقول جذع شجرة، وثالث يقول انه شجرة ذات أوراق ضخمة. وهكذا تعددت تعريفاتهم بتعدد أماكن وقوفهم والمواقع التي وضعوا ايديهم عليها من جسم الفيل الكبير.

وفي هذا البحث لن نتطرق للاختلافات في تعريف العلاقات الدولية ولا لمصادر تلك الاختلافات بل سنتجاوزها لتحقيق الهدف من هذه الدراسة والمتمثل في الالمام بمختلف المستويات التحليلية. يعرف ستيف شان العلاقات الدولية بأنها «التفاعلات بين الفاعلين الذين يكون لسلوكهم واحوالهم آثار مهمة على الفاعلين الاخرين الموجودين خارج النطاق السيادي لوحدتهم السياسية» (CHAN, 1984:5). ومع ان التعريف السابق يعطي انطباعا بشموليته لتركيزه على التفاعلات بين العديد من الفاعلين في العلاقات الدولية ولكنه حصرها في النطاق السيادي للوحدات السياسية. بالاضافة إلى ذلك فانه يعاني من القصور لاهماله دور البيئة التي تتفاعل فيها الوحدات السياسية واثرها على سلوكياتها، فالعلاقات الدولية تتراوح بين توازن القوى والهيكل الاقتصادي على المستوى النسقي إلى المناحي الايديولوجية والمعطيات الادراكية لصانعي القرار. ويكمن الجانب الايجابي في التعريف السابق بتركيزه على تعددية التفاعلات والفاعلين وعلى تبادلية التأثيرات البينية بين العديد من الفاعلين داخل وخارج الوحدة السياسية.

ودرجة المامنا بأبعاد تلك السلوكيات من حيث الفهم والوصف والتفسير والتنبؤ تعكس قدرتنا على مطابقة الظلال بالواقع. فحالنا في هذا المقام حال اصحاب الكهف. تذكر احد الروايات ان مجموعة من المساجين صرفوا حياتهم مصفدين بالأغلال في أحد الكهوف. وكانت اغلالهم تسمح لهم بمشاهدة ظلال الاشياء التي تقع خارج الكهف من خلال انعكاسات ضوء النار بدون مقدرتهم على رؤية الاشياء نفسها. فماذا يحدث لو أنه اتيحت الفرصة لبعضهم أو كلهم للانعتاق من الاغلال ومواجهة باب الكهف ومشاهدة الاشياء على حقيقتها تحت ضوء الشمس. المؤكد أن الظلال كما كان والواقع كما هو سوف تجعل السجناء في حيرة واضطراب لعجزهم على التعرف على الحقيقة من ظلالها. وحال دراسي العلاقات الدولية كحال أصحاب الكهف. فهم يرون ظلال العلاقات الدولية مثل الاحتجاج الدبلوماسي واتفاقيات الصداقة والحظر التجاري وتحريك الجيوش، ولكنه لا يتاح لهم الاطلاع على اصول الظلال. فاصول الظلال التي نراها على مسرح العلاقات الدولية هي التي نسعى الى التعرف عليها وفهمها ووصفها وتفسيرها والتنبؤ بها من خلال ظلالها. ويحاول دارسي العلاقات الدولية الوصول إلى الصورة الغير متاحة لهم. لذا فهم يسعون من خلال استخدام العديد من

المستويات التحليلية الى التعرف على اللامتاح من خلال الاحداث المرئية.

ثانياً: مستويات التحليل في العلاقات الدولية:

يجدر بنا في البداية قبل أن نتعرف على تلك المستويات أن نعرف ما المقصود بالتحليل، فالتحليل في مفهوم العلوم الطبيعية يقتضي تجزئة موضوع التحليل إلى عناصره، واختبار خصائصها وعلاقاتها. فموضوع التحليل والذي يمثل الكل يتم فهمه عن طريق دراسة عناصره وجزئياته في صورتها المبسطة مع ملاحظة العلاقات القائمة بينها، ولكن تلك الصورة من التحليل غير كافية عندما يكون هناك تأثير من ترتيب الوحدات على سلوكياتها مثلما هو حاصل في العلاقات الدولية.

لذا فان استخدام تحليل في هذا المحتوى تتجاوز المفهوم السائد في العلوم الطبيعية مع اشتمالها له إلى التركيز على نوع الوحدة التحليلية أو الوحدات التحليلية الملائمة التي تتيح لنا امكانية وصف وفهم وتفسير والتنبؤ بالاحداث السياسية الدولية. فالتحليل هنا مرادف للدراسة، ومستويات التحليل تجيب على السؤال التالي الذي يدور في ذهن دارسي العلاقات الدولية : أين يجب أن يركز الدارس جهوده البحثية؟. فاختيار المستوى التحليلي كما أشار ديفيد سينقر (Singer, 1969) يحدد ما الذي يراه أو لا يراه الباحث. فالمستويات التحليلية تركز على فاعلين وعوامل وفعاليات مختلفة. فالمحلل من وجهة نظر سينقر (Singer, 1969:20) يختار على سبيل المثال بين أجزاء النظام أو النظام ككل، أو ان يختار بين الزهور أو الحديقة، أو بين الصخور أو الجبل، أو بين الأشجار والغابة. وقد ركز سينقر على مستويين من مستويات التحليل وهما مستوى النظام الدولي ومستوى الدولة كوحدتين رئيستين في التحليل. ولكن ومع أهمية تقسيمات سينقر فان الدراسات اللاحقة وتحت التأثير الفكري للمدارس الاخرى في العلاقات الدولية وسعت من تلك المستويات عن طريق تجزئة بعض الجوانب التي اجملتها دراسة سينقر. ويمكن ابراز المستويات التحليلية السائدة على النحو التالي:

١ ــ المستوى النسقي.

٢ ــ مستوى الدولة ونوعية العلاقات السائدة بين الدول.

٣ ــ الخصائص الاجتماعية للمجتمع الذي يعيش فيه صانعوا القرار.

٤ ــ هيكل الحكومة التي يمارس فيها صانعوا القرار ادوارهم.

والتحليل في العلاقات الدولية.. يعني التركيز على الوحدات التحليلية الملائمة التي تتيح لنا إمكانية وصف وفهم وتفسير والتنبؤ بالأحداث السياسية الدولية

٥ ــ المراكز التي يتولاها صانعوا القرار.

٦ ــ خصائص صانعي القرار.

أولاً: المستوى النسقي:

النسق هو مجموعة من الوحدات التي تتعامل مع بعضها البعض. وهو في شقه الأول يتكون من هيكل يمثل العناصر النسقية التي تجعل من الممكن ان نفكر في الوحدات بشكل متميز اكثر من كونها تجمعاً، وفي شقه الثاني يتكون من وحدات متفاعلة. وهذا يعني أن التحليل النسقي يتتبع الوظائف المتوقعة للانسقة الدولية المختلفة مثل متانتها وسلميتها. وهو يعمل ايضاً على اظهار الكيفية التي تؤثر بها دورات النسق على الهيكل (Waltz, 1979:20).

هناك العديد من المحاولات لبناء نظرية نسقية في السياسة الدولية (Kaplan, 1957 Rosecrane, 1963, Hoffmann, 1965). وقد انتقد كينيث والتز (Waltz, 1979) معظم هذه المحاولات من منطلق كونها نظريات جزئية تحاول التعرف على الكل من خلال التعرف على خصائص وتداخلات الوحدات المكونة له. وتناولت تلك المحاولات النسق على أنه وبكل بساطة يعني مجموع خصائص الوحدات وتداخلاتها. وبناء على ذلك فالنسق اصبح مُنْتَجاً وليس مُنْتِجاً. ويجب أن يعبر النسق عن خصائص نسقية لكي يكون مُنْتِجاً للعلاقات كما يجب أن يوضح كيفية عمل تلك الخصائص كمحفزات وكمعيقات ذات تأثيرات على السلوكيات

التحليل مرادف للدراسة، ومستويات التحليل تجيب على السؤال التالي: أين يجب أن يركز الدارس جهوده البحثية ؟

والتداخلات التي تأخذ مكانها في نطاقه (Waltz, 1979:CH3).

ويتكون النسق وفقا لمنظور كينث والتز من هيكل ووحدات تتفاعل مع بعضها البعض. ويعبر الهيكل عن مجموع عناصر النسق التي تجعل بالامكان أن نفكر في النسق ككل. وتعريفات الهيكل يجب ان تترك جانباً أو أن تتجرد من صفات الوحدات وسلوكياتهم وتداخلاتهم. ويتم هذا التجرد لغرض التمييز بين متغيرات مستوى الوحدات وبين متغيرات المستوى النسقي. ويمكننا عن طريق اغفال شخصيات الفاعلين وسلوكهم وتداخلاتهم الوصول إلى صورة موضعية بحتة لمجتمع النسق.

ويتم تسمية الهيكل بناء على ترتيب وحداته. ويوضح الهيكل ترتيب وحدات النسق. فالهيكل ليس مجموعة للقواعد والمؤسسات السياسية ولكنه يمثل طريقة ترتيبها ويرى كينيث والتز أن تسمية الهيكل تتم بناءً على ما يلي:

١ ــ يمكن تسمية الهياكل بناء على المبادىء التي يعمل بها النسق فالانساق تتحول عند ما يتم إستبدال مبدأ بآخر فالتحول من نسق فوضوي إلى نسق طبقي يعني التحول من نسق إلى آخر.

٢ ــ يمكن تسمية الهياكل بتحديد وظائف الوحدات المختلفة داخل النسق. فتحديد وتخصيص الوظائف يؤدي إلى تغيير الانساق الطبقية وتحول الوحدات المختلفة، إلى وحدات متشابهة يعد مؤشرا للتغيير النسقي في النسق الفوضوي.

٣ ــ يمكن تسمية الهياكل عن طريق تغيير توزيع الامكانيات بين الوحدات، فالتغييرات في التوزيع هي تغيرات نسقية بغض النظر عن كونه نسقا طبقياً (Waltz, 1979. 100-101).

وعند تسمية الهياكل السياسية فإننا نتعامل مع الدول بدون الالتفات إلى تركيبتها الداخلية من حيث هيكل الحكومة أو وظائف صانعي القرار أو صانعي القرار انفسهم. ففي الهياكل السياسية يتم التجرد من كل خصائص الدول ما عدا قدراتها وإمكانياتها. فالمحلل الذي يستخدم التحليل النسقي إلى جانب إغفاله الجوانب السالفة الذكر فهو ايضا لا يسأل عن نوعية العلاقات السائدة بين الدول، ولا عن مشاعر الصداقة أو العدوان، ولا عن تمثيلها الدبلوماسي، ولا عن تحالفاتها، ولكنه يسأل عن التوقعات السلوكية التي تنبع من مجرد النظر إلى نوعية المبادىء التي تسود بين الدول والتي تحدد نوعية الانساق السياسية الدولية وكذلك من النظر إلى توزيع القدرات والامكانيات داخل النسق. ويسعى المحلل في هذا المستوى إلى انتاج صورة موضعية عن طريق وصف التركيبات الكلية المنظمة لوحدات النسق وعن طريق تحديد مواقعها وليس من خلال ميزاتها وخصائصها (Waltz, 1979:99).

ثانيا: مستوى الدولة ونوعية العلاقات السائدة بين الدول:

تعد الدولة في شكلها الحديث الوحدة الرئيسية في النظام الدولي ومن ثم فإنه يمكن تحليل العلاقات الدولية من خلال مفهوم الدولة والعلاقات بين الدول. ومع اقرار انصار المدرسة الواقعية بحدوث العديد من التغييرات في النظام الدولي منذ الحرب العالمية الثانية فانهم مازالوا يرون بان الدولة ما تزال الفاعل الرئيسي في السياسة الدولية. فتصرفات الدول حيال بعضها البعض تتأثر بطبيعة العلاقة الموضعية بينها والتي يمكن استشفافها من خلال نوعية خصائص تلك الدول. وتتعدد الخصائص المادية للدول في جوانب عدة مثل المساحة وتعداد السكان وتركيبهم النوعي والموارد الحالية والمحتملة ومستوى النمو والقدرة التكنولوجية ودرجة الاعتماد على العالم الخارجي والموقع الجغرافي والقدرة على الوصول إلى البحار واستثمار ثرواتها والقدرة

العسكرية. وهناك خصائص غير مادية إلى جانب الخصائص المادية مثل الانظمة السياسية والانظمة الاقتصادية والايديولوجية وخيارات السياسات والتحالفات.

تتيح لنا الخصائص السابقة المجال لتصنيف الدول وفقا للعديد من المعايير. فهناك ارتباط بين حجم الدولة وتطورها الاقتصادي وقوتها. وتتوفر للدولة القوية الكثير من الحوافز التي تدفعها للمساهمة في العلاقات الدولية للتناسب الطردي بين قدراتها وامكانياتها ومصالحها الخارجية.

وفي دراسة لايست وهيرمان (East and Hermann, 1974) صنف فيها الباحثان الدول بناء على عدد السكان ومستوى الدخل الفردي وممارسة أو غياب الحقوق السياسية. ونتج عن ذلك تقسيم الدول إلى مجموعتين: مجموعة الدول الكبرى ومجموعة الدول الصغرى مما أدى إلى الحصول على ثمانية تصنيفات للدول:

أنواع الدول	العدد	النسبة المئوية من الكل
كبيرة/متطورة/نظام سياسي مفتوح	٧	٤,٣
كبيرة/متطورة/نظام سياسي مغلق	١	,٦
كبيرة/متخلفة/نظام سياسي مفتوح	٢	١,٢
كبيرة/متخلفة/نظام سياسي مغلق	١٧	١٠,٥
صغيرة/متطورة/نظام سياسي مفتوح	٢٠	١٢,٣
صغيرة/متطورة/نظام سياسي مغلق	١٧	١٠,٥
صغيرة/متخلفة/نظام سياسي مفتوح	٢٣	١٤,٢
صغيرة/متخلفة/نظام سياسي مغلق	٧٥	٤٦,٣

وتشير المعلومات الواردة في الجدول أن حوالي اربعة اخماس الدول صغيرة، وحوالي ثلاثة أرباعها متخلفة، وحوالي الثلثين غير ديمقراطية النظام السياسي. وتشكل الدول الصغيرة وغير الديمقراطية حوالي نصف الدول.

وتختلف الدول من حيث كونها فاعلا أو موضوعا للعلاقات الدولية. فالدول قد تكون فاعلة في النظام الدولي وقادرة على الاضطلاع بدور عالمي من حيث القدرة على التدخل في شئون

بإمكان المحلل استخدام العديد من المستويات التحليلة لتفسير الحدث السياسي الواحد.

الدول الاخرى تدخلا عسكريا أو سياسيا أو اقتصاديا أو ايديولوجيا. ولا تتوفر تلك المميزة الفاعلة في الوقت الراهن الا للولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي. وهناك دول اخرى ترغب في أن يكون لها دور فاعل في السياسة الدولية ولكن قدراتها بالمقارنة بالدول الاعظم لا تمكنها من أن تمارس تلك الرغبة الا في مجالات محددة في العلاقات الدولية. وتندرج الدول الغربية وخصوصا بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا بالاضافة الى الصين واليابان تحت هذه الفئة. ونجد أن هناك دولا في النظام الدولي ليس لها الطموحات أو الامكانيات لكي تكون فاعلا مؤثرا كليا أو جزئيا على السياسات الدولية. ولكن من الممكن أن تمارس بعض هذه الدول دورا اقليميا يتفاوت بين اقليم لآخر ومن فترة زمنية لأخرى مثل مصر ونيجيريا وكوبا . وهناك أخيرا دول تنحصر جهودها في محاولة حماية استقلالها الداخلي وتماسك جبهتها الداخلية في وجه الحركات الانفصالية أو في حماية السيادة الإقليمية من الاعتداءات الخارجية ولا تكلل معظم تلك الجهود بالنجاح مما يؤدي إلى توجيه الجهود والإمكانات المحدودة من البناء والتطور إلى محاولة البقاء . وتقع معظم الدول في النظام الدولي في هذه الفئة وهي التي تعد بحق موضوع العلاقات الدولية (مارسيل ميرل ، ١٩٨٦ : ٣٢١ ـ ٣٢٥) .

ويمكن النظر إلى سلوكيات الدول مع بعضها البعض من خلال نوعين من العلاقات الطبقية والعلاقات التحالفية. وتمثل العلاقات الطبقية علاقات رأسية مثل علاقات الدول الغنية بالدول الفقيرة، وعلاقات دول الشمال بدول الجنوب. وتمثل العلاقات التحالفية علاقات افقية مثل العلاقات الموجودة بين اعضاء حلف الناتو وحلف وارسو والسوق الاوربية المشتركة ومجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وفي هذا الصدد فقد اوضح كالتونج (Galtung, 1971) ان هناك نوعين رئيسين من الدول وهي دول المركز ودول الهامش. فالدول ذات الامكانيات الاقتصادية والعسكرية الكبيرة تمثل دول المركز. فالدول السبع التي أشرنا اليها في الجدول السابق تعتبر دولا مركزية في شبكة العلاقات الدولية، بينما الدول الصغيرة المتخلفة تعتبر دولا هامشية. وقد وضع كالتونج تصنيفا ثالثا لدول سماها الدول الوسيطة. وهي عبارة عن القوى المتوسطة التي تمارس دورا هامشياً بالنسبة لدول المركز ولكنها تمارس احيانا دور المركز بالنسبة للدول الهامشية الصغرى. وقد اشار كالتونغ إلى ان العلاقات بين دول الهامش مفقودة. والعلاقات بين بعض دول المركز وبعض دول الهامش مفقودة وكذلك فان علاقة دول الهامش بالعالم الخارجي تكاد تكون محتكرة من قبل دول المركز.

ثالثاً: الخصائص الاجتماعية الذي يعيش فيها صانعوا القرار:

الدولة كصورة مجردة من حيث تأثيراتها على السلوك والخيارات السياسية تحتاج إلى مزيد من ابراز الخصائص الاجتماعية التي تحدد أو تؤثر على تلك السلوكيات أو الخيارات السياسية. فحكومات دول الرخاء الاقتصادي تتوفر لها القدرة التي يمكن تحويلها إلى قوة عسكرية متفوقة. كما يمكنها ثراء مجتمعها من اختراق المجتمعات والدول الاخرى ومن ثم التأثير فيها عن طريق المساعدات المادية والعسكرية. فالتركيبة الاجتماعية وما يتعلق بها من امور تعليمية وثقافية واقتصادية وتكنولوجية تحدد قدرة الدولة على أن تأخذ الزمام للتغلغل في الدول الاخرى من خلال افرادها أو اجهزتها أو وسائلها الاقتصادية مثل الشركات متعددة الجنسية أو أن تكون الدولة عرضة لتغلغل الدول الأخرى.

وتحدد نوعية الدولة قدرة ورغبات القيادة السياسية. فعلى سبيل المثال. تختلف قدرة ورغبات القيادة السياسية في الولايات المتحدة الامريكية عن قدرة ورغبات القيادة السياسية في بنغلاديش. فمهما تماثلت وتطابقت شخصيات القادة في كلا البلدين فان الخصائص الاجتماعية لمجتمعيهما تقلل من قيمة واهمية التشابه الشخصي لحساب الاختلاف النوعي والكمي في الخصائص الاجتماعية.

رابعاً: هيكل الحكومة التي يمارس فيها صانعوا القرار ادوارهم:

يؤثر هيكل الحكومة على نوعية الخيارات والقرارات والسياسات المتخذة بغض النظر عن العوامل الخارجية أو شخصيات صانعي القرار. فالهيكل الذي تتوزع فيه السلطات وتتوفر فيه المؤسسات التي تحكم وتحدد وتمنع تركيز السلطات وتقلل من فرص استغلالها يختلف في تأثيراته عن هيكل تتركز فيه السلطات كلها في يد صانع قرار واحد أو مجموعة من الأفراد. بالاضافة إلى ذلك فان نوعية النظام من حيث توفر أو غياب المشاركة السياسية بمختلف أشكالها تؤثر سلبيا أو ايجابياً على صانعي القرار وعملية صناعة القرار. فتحليل واستخدام الهياكل السياسية للدول من حيث توفر أو غياب المشاركة السياسية وكذلك الفصل بين السلطات يمكننا من فهم وتفسير والتنبؤ ببعض الاحداث السياسية بمعزل عن العوامل الاخرى الداخلية والخارجية.

خامساً: المراكز التي يتولاها صانعوا القرار:

يكون الموقع الوظيفي لصانع القرار احيانا منتجا لسلوكيات معينة بغض النظر عن التفاوت في شخصيات الافراد الممارسين لهذا الدور الوظيفي. فرئيس الدولة أو وزير الخارجية في بلد تتعدد فيه الانتماءات الحزبية والدينية سوف يتصرف بطريقة معينة من منطلق كونه رئيس الدولة أو وزير الخارجية بغض النظر عن الاختلافات في الشخصية أو الايديولوجية أو الانتماء الحزبي أو العقيدة الدينية. ويمكن أن نجد تفسيرات السلوكيات الخارجية لدولة ما بغض النظر عن عقلانيتها أو عدم عقلانيتها من خلال

الموقع الوظيفي لصانع القرار والمتطلبات الملقاة على هذا الدور وفقا لهيكل الحكومة والخصائص الاجتماعية.

سادساً: خصائص صانعي القرار:

يمكن استخدام صانع القرار كعامل متغير مستقل بمعزل عن المستويات السابقة. فالمستوى التعليمي والتنشئة الاجتماعية والسياسية وخصائص الشخصية والتركيبة الجسمية والصحة العامة لصانع القرار تميزه من حيث التصرفات المتخذة والسلوكيات المتوقعة عن الافراد الاخرين الذين سبق وأن تقلدوا ذلك المنصب أو عن الذين سوف يتقلدونه في المستقبل. ومن الممكن ان تساهم اختلافات خصائص صانعي القرار في تفسير الاختلافات في القرارات السياسية.

ويتم التركيز في هذا المستوى التحليلي على موضوع الاتجاهات ومركبات السلوك الانساني من حيث التفسيرات المعطاة للعالم الخارجي. ويدور البحث الرئيسي هنا حول دراسة السلوك الانساني من حيث التحريفات التي تحدث عندما يقوم الأفراد وخصوصا صانعوا القرار بتمثيل (تدخيل) المعلومات الواردة عن النظام الدولي. وتركز النظريات الادراكية على المعطيات الادراكية والمعرفية لصانع القرار بينما تركز نظريات الشخصية على الجوانب الانفعالية والعاطفية.

وتكشف التحليلات الادراكية عن الاتجاهات الانسانية العامة وذلك لابراز تأثيرات الماضي على الاوضاع الحاضرة ولايضاح الاختلافات بين الشخص ذاته والأخرين. بينما تكشف تحليلات الشخصية عن تأثير السمات الشخصية على اتجاهات السياسة الخارجية وكذلك تبين المواقف التي يكون فيها دور تلك السمات أكثر تأثيرا وفاعلية.

بعد استعراضنا للمستويات التحليلية بطريقة تجريدية تتصف بالعموم لربما يقفز إلى الذهن تساؤل عن مدى استخدامها في التحليل. على وجه العموم فان بامكان المحلل استخدام العديد من المستويات التحليلية لتفسير الحدث السياسي الواحد. بطبيعة الحال، الحدث السياسي ذاته يحدد نوعية التحليلات المناسبة. وهذا يدفعنا للقول أن الهدف ليس استخدام مستويات تحليلية مختلفة بل الهدف هو الوصول إلى وصف وفهم وتفسير وللحدث السياسي موضع الدراسة. فاحيانا تكون الخصائص الشخصية لصانع القرار اكثر ارتباطا بالحدث من بقية المستويات الاخرى، ولذا فاستخدام ذلك المستوى يهيء الفرصة للاقتصاد في التحليل مع تحقيق الهدف.

المراجع

— Chan. Steve. (1984). International Relations in perspective: The pursuit of Security welfare, and justice. New York: Macmillan publishing company.

— East. M. and Hermann. C. (1974). «Do Nation - Types Account for Foreign policy behavior ?» In Rosenau (ed) Comparing foreing policies: Theorics, findings, and Methods New York: Sage, PP 269 - 303.

— Galtung. J. (1971). Astructural theory of Imperialism. Journal of peace Research, 8, 81 - 117.

— Hoffmann. Stanley. (1965). The State of War: Essays on the theory and practice of International politics. New York: Praeger.

— Kaplan. Stanley. (1965). System and process in International politics. New York: Witey.

— مارسيل ميرل. (١٩٨٦). سوسيولوجيا العلاقات الدولية. ترجمة د. حسن نافعة، القاهرة : دار المستقبل العربي.

— Rosecrance. Richard. (1963). Action and Reaction in world politics: International system in perspective. Boston: Little Brown.

— Singer. David. (1969). The level of analysis problem in International relations in Rosenau (ed) International politics and foreign policy. New York: Free press. PP 20-29.

— Waltz, Keneth. (1979). Theory of International politics, Reading. M. A: Addison - Wesley.